

نحتوا الجبال ورفضوا الحجارة واستحدثوا طرقا للتواصل مع الآخرين

عقاب الباحة "تتلى" بين السراة وتهامة وتحكي هندسة الأجداد

محمد البيضاني - الباحة



عقاب الباحة هندسة تحكيها الطرق الصلدة

للقديم فنونه الخاصة وهندسته المتفردة التي حيرت فنانى العصر الحديث.. ولعل الراصد لعقاب الباحة يلمس الإبداع البكر التي تفتقت عنه عقول الأباء والأجداد.. طرق ودروب استهدفوا من ورائها التواصل مع الآخرين وخصوصا في ظل عدم وجود أي تقنية تساعدهم على ذلك من اجل التنقل والبحث عن لقمة العيش وتعتبر منطقة الباحة من اشهر المناطق في وجود العقاب التي تربط مابين السراة وتهامة فعلى ارتفاع أكثر من ألفي متر عن سطح البحر، تتلوى عدد من العقاب التي تربط سراة الباحة وتهامتها،

وقال عثمان الغامدي : إن الأباء في الماضي استطاعوا ان يربطوا مابين القرى الواقعة في تهامة ومابين قرى السراة وذلك بإنشاء طرق تتلاءم مع امكانياتهم الضعيفة واستطاعوا ان يتواصلوا سيرا على الاقدام فلقد شيدوا ورفضوا الطرق على مسافات طويلة كما اختصروا كثير من الطرق وهذا يدل على هندستهم واحترافهم في البناء .

بلا معدات

على طوير فبرى أن بناء العقاب في الماضي كان صعبا من جهة احضار الحجارة وردمها فلم يكن هناك معدات والأت لجمعها وسهولة من جهة أخرى انه بالامكان اختصارها بالطريقة التي يراها فلا يحتاج الى انفاق أو جسور ويقول حسن الغامدي هناك عقبة حميدة ببجرشي وهي عقبة مدرجة ومرصوفة وذلك لسير القوافل وتحميل البضائع النازلة من السراة الى تهامة والصاعدة منها وكانت أهم طريق تجارى يربط بجرشي

بالمضواه والقنفذة المرشأ المعروف على ساحل البحر الاحمر وما والاها من المدن والبلدان فى الساحل حيث كانت الانسب لاهالي بجرشي عقبة حميدة مبنية درج بتصميم هندسي رائع .

مهندسون للصيانة

الجميل أن الأماي كانوا يقومون باستئجار مهندسين في البناء لصيانة الطرق في حالة تدهمها جراء السيول ويشير عبدالله صامي الى ان الباحة تشتهر بطرق تعتبر همزة وصل بين سراة الباحة وتهامتها فبعد ان كان السير على الاقدام عبر تلك الطرق الوعرة اصبحت الطرق المعبدة تتوسط الجبال وتشققها في انجاز يعد الاول في عالم الطرق فعقبة الباحة تمثل أحد أهم الشرايين التي تم تشييدها قبل ثلاثة عقود بتكلفة تزيد عن ٦٠٠ مليون ريال. كما انها هي الأطول بين مثيلاتها على مستوى المملكة بطول يدنو من ٥٠ كيلومترا، كما انها الأكثر في عدد المنحنيات

والتعرجات لكثرة الجبال والتلال التي تخترقها وعدد الجسور التي تزيد عن ستين جسرا معلقة في شكل هندسي فريد في الامتداد والارتفاع وتقنية التركيب، وهي أول عقبة تتم صيانتها بواسطة معدات هيدروليكية لاجراء عمليات الرفع والتثبيت وقياس درجات التحمل، خاصة بعد انهيار أحد الجسور الذي أودى بحياة سائق لانعدام الرؤية بفعل الضباب الكثيف وعدم علمه بالفراغ الذي خلفه الجسر بعد الانهيار الذي حدث بسبب الأمطار والسيول التي أثرت على قاعدة المتربعة في طريق السيل المنحدر بشدة من جبال السراة.

على ميدان سعد زغلول والاسم على الجناح رقم 310. وقد تم تصوير بعض مشاهد الفيلم البريطاني الشهير «Ice Cold in Alex» في حانة الفندق، وتدور أحداثه حول الحرب العالمية الثانية وذلك عام 1958.

يقول إسلام محمد بكار مسؤول التسويق في الفندق: «يحظى الفندق بزوار من مختلف جنسيات العالم، ولكن أكثرهم لا يعلمون بحكاية المسلة عدا المتخصصين في التاريخ، والذين يحدقون بالم تجاه مصعد الفندق الذي حل محل المسلة، ومعظم النزلاء ممن يعشقون الإسكندرية والذين يشعرون بالحنين إلى عصرها الذهبي، فمعظمهم ممن كانوا يعيشون في المدينة أو ولدوا فيها، ويعطيهم موقع الفندق في وسط الإسكندرية ميزة التجول والتعرف على إسكندرية القرن التاسع عشر، فما زالت معظم المباني المحيطة بالفندق محتفظة بطرازها المعماري».

كما يمكنك تناول القهوة أو العصائر المنعشة في «لو غراند باليه» للاستمتاع بالحركة الصاخبة في قلب المدينة. أما قاعة «فرساي» فتمنحك إحساسا قويا بألوانها الزرقاء والذهبية كأنك مدعو لحضور اجتماع ملكي على طاولة كلاسيكية عتيقة. بينما تضم قاعة «الملكة إليزابيث» تحفا أصلية تعود إلى القرن السادس عشر.

يقول إسلام محمد بكار مسؤول التسويق في الفندق: «يحظى الفندق بزوار من مختلف جنسيات العالم، ولكن أكثرهم لا يعلمون بحكاية المسلة عدا المتخصصين في التاريخ، والذين يحدقون بالم تجاه مصعد الفندق الذي حل محل المسلة، ومعظم النزلاء ممن يعشقون الإسكندرية والذين يشعرون بالحنين إلى عصرها الذهبي، فمعظمهم ممن كانوا يعيشون في المدينة أو ولدوا فيها، ويعطيهم موقع الفندق في وسط الإسكندرية ميزة التجول والتعرف على إسكندرية القرن التاسع عشر، فما زالت معظم المباني المحيطة بالفندق محتفظة بطرازها المعماري».

الفندق يحمل أجواء القرون الماضية، ونلاحظ ذلك في كل أركانه وديكوراته الكلاسيكية الدافئة التي تتخذ من اللون الأحمر القاني رمزا للفخامة والعراقة، ويضم 66 حجرة تطل

قلعة "الدوسرية" تتحدى تعرية الزمن وتحفظ رحيق الماضي



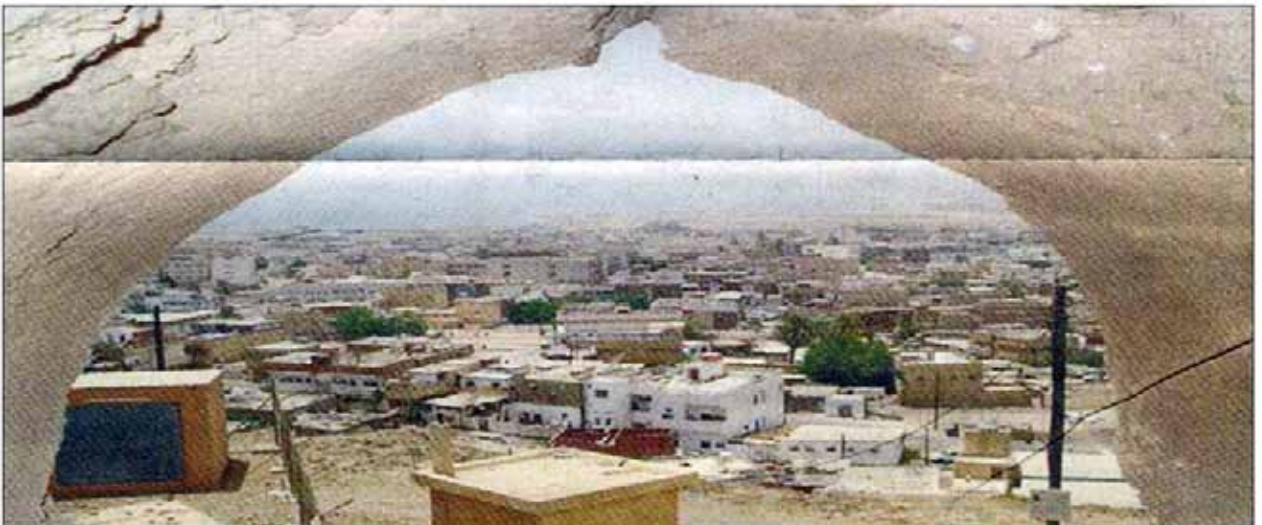
دوسرية جازان قلعة يتيمة من قلاع الماضي

فهد كاملي - جازان

تصوير: حسين العتودي

لا تزال "قلعة الدوسرية" بجازان تتحدى عوامل التعرية وتقدم لزوارها عبقا من رحيق الماضي وتمثل الدوسرية القلعة الوحيدة التي لا تزال قائمة في مدينة جازان زاخرة

بالقلاع والقصور وعلى الرغم من العواصل التي أودت بترائنا الغالي إلا هذه القلعة اليتيمة الأيلة للسقوط "الدوسرية" تنتصب هذه القلعة كغارس مُتشح بالمجد والنصر التي تطل بشموخها على مدينة جازان شرقاً وعلى شواطئ البحر الأحمر غرباً مدهشة الجميل أن تاريخ القلعة جنباؤها عابقة حناياها. ولعل الزائر للقلعة الدوسرية ينشد الوقوف على سطحها والتحليق في تاريخ ثري لأيام حافلة والوقوف ليشتتم عتاقة العذات ورائحة العسكر المرهقين، وترديد حلقات التعليم في مفارقات مدهشة. ولعل الزائر للقلعة الدوسرية ينشد الوقوف على سطحها والتحليق في تاريخ ثري لأيام حافلة والوقوف ليشتتم عتاقة العذات ورائحة العسكر المرهقين، وترديد حلقات التعليم في مفارقات مدهشة. ولقد بنيت جدران القلعة في الأساس من الحجر المكسو بطبقة من





القلعة هدف زوار جازان

المسلاط الأبيض (الجص)، أما الأسقف فقد بنيت من الأخشاب، ويوجد في بعض أجزاء أسقف القلعة بعض القضبان الحديدية الضخمة، وهي لا تنتمي على ما يبدو إلى الفترة التي بنيت فيها القلعة، بل هي إضافات حدثت - ربما كترميم - لاحقاً في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله،

وعلى الرغم من التاريخ الغالي الذي تحفظه القلعة البيتمية إلا أن يد الحداثة وربما التطوير خدشت جمالها واصبحت اليوم مسخاً يحتاج ليد فنان تعيد لها البريق القديم.

الزوار طالبوا بمزيد من الاهتمام للقلعة، حافظة الذكريات والتي كتبت عنها وعن مجدها الثمين آلاف الكتب والموسوعات متمنين أن تستعيد ثوبها الغالي وتكون أحد مصادر الجذب السياحي بالمنطقة وتكون علماً من أعلام جازان وتستقطب المهرجانات والاحتفالات بفضل إمكاناتها التاريخية والحضارية وتتفوق على المواقع الأخرى ذات الصيت والشهرة في العالم وتظل صرحاً سامحاً يفتخر بها أبناء منطقة جازان.

حول العالم

جامع عمرو بن العاص في الفسطاط



صورة التقطت أمس لواجهة جامع عمرو بن العاص في مصر. (عكاظ)

محمد عبد الشافي. القاهرة

حلقة وذلك عام ٢٢٦هـ منها
١٥ حلقة للشافعيين و ١٥ حلقة
للمالكيين و ٣ حلقات للأحناف
ثم ارتفع العدد إلى ١١٠ حلقات،
بل كان في المسجد عام ٤١٥هـ
حلقة درس ووعظ للسيدات،
تقوم عليها إحدى النساء
الشهيرات في زمانها، وهي أم
الخير الحجازية.

و حاليا يعتبر مسجد عمرو
قلعة للثقافة والدعوة والإعلام
بالإسلام معرفة وعملا من خلال
الأنشطة المتعددة في ساحته.

يعد جامع عمرو بن العاص مزارا
سياحيا دينيا، وشاهدا تاريخيا
عريقا من شواهد دخول الإسلام
واللغة العربية إلى مصر، فهو
أول جامع بني في مصر بعد
أن فتح الله تعالى للمسلمين
مصر على يد القائد «عمرو بن
العاص» سنة ٢٠ للهجرة الموافق
سنة ٦٤١م، كما أن مسجد عمرو
في الفسطاط كان فيه بيت المال.
وبلغت حلقات الدروس فيه ٢٣

ترميم المساجد القديمة في المجمععة يعيد الحياة لها من جديد



« الجائزة » - إبراهيم الروساء

وقد شرع عدد من المواطنين بتنفيذ تلك المبادرات من خلال جهود ذاتية أو بتمويل من قبل الموسرين من أبناء المحافظة، بإشراف ومتابعة من قبل مكتب الآثار والمتاحف بالمجمععة وتعاون مع بلدية محافظة المجمععة وعدد من الجهات الحكومية ومن تلك المساجد مسجد الحارة ومسجد حويزا ومسجد حرمة القديم ومسجد باب البر ومسجد ابن صقر ومسجد ركية ناصر ومسجد الحزم ومسجد المرقب.

امتداداً للمبادرات الوطنية لإحياء التراث في محافظة المجمععة يأتي الاهتمام بالمساجد القديمة كأحدى تلك المبادرات التي يحرص الأهالي على القيام بها، حيث بدأت أعمال الترميم والإصلاح لإحياء تلك المساجد وإعادةها كسابق عهدها، والاهتمام بنسيجها العمراني التي كانت عليه مع وجود لمسات جمالية أضفت مزيداً من الرونق والروعة لتلك المساجد، بالإضافة إلى الاهتمام بمرافق المساجد ذات الطابع الخاص وما تحويه من أروقة وأوقاف ونخيل وآبار وأماكن للوضوء.



«متروبول».. أعرق فنادق الإسكندرية يقف على أطلال مسلة كليوباترا

من أشهر رواده كفافيس وليلى مراد ونجيب محفوظ وأمل دنقل



إطلالة الفندق من الخلف حيث تمثال سعد زغلول شاخص إلى البحر («الشرق الأوسط»)
الإسكندرية، داليا عاصم

صممه النحات الشهير محمود مختار في عام 1938، ويتوسط التمثال حديقة غناء تتسم بالبساطة والجمال.

بمجرد الدخول إلى بهو الفندق الرئيسي ستجد لمسات فنية وجمالية وضعها أهم فناني القرن التاسع عشر تجسد في ديكورات مستوحاة من توسكانيا الإيطالية، ويحتشد بهو الفندق بالتماثيل اليونانية والتحف العتيقة واللوحات الزيتية ولوحات الزجاج المعشق.

والفندق كان ملاذا لعشاق الأجواء الرومانسية والكلاسيكية بالإسكندرية، من كتاب وشعراء وفنانين، على رأسهم نجيب محفوظ وأمل دنقل ونجيب الريحاني وليلى مراد ومحمد عبد الوهاب، وكان الشاعر كفافيس من أهم رواد الفندق حيث كان يعمل في البداية في مقر وزارة الري التي كانت تتخذ مقرا لها في ذات المبنى، وكان يجلس في مقهى الفندق لاحتساء القهوة وكتابة ما يتوارد إلى ذهنه من أشعار، مما جعل إدارة الفندق تحرص على تخليد ذكراه بإطلاق

نقل إحدى مسلات معبد الاقصر إلى ميدان الكونكورد بباريس عام 1833، أصبح نقل المسلة إلى إنجلترا مطلباً إنجليزيا قوميا، فقاد الجنرال جيمس الكسنر حملة بين الأوبيساط الثقافية والعلمية البريطانية مبينا جدوى المسلة حضاريا وثقافيا، وقابل الخديوي إسماعيل في مارس (آذار) 1875، حيث فاتحه في أمر المسلة، ووافق الخديوي قائلا: «لقد أهدبت هذه المسلة إلى الأمة البريطانية من لدن جدي محمد علي باشا عن خدمات أدبت لمصر، وهي ملك لبريطانيا، وأنا أقدمها طواعية».

ومن أطلال هذا التاريخ استمد فندق «متروبول» شهرته العريقة، فقد كانت الأرض التي تحتضن المسلات ملكا لثري يوناني يُدعى ديميتري، شيد عليها فندق «متروبول» عام 1902. وصمّم الفندق المعماري الإيطالي كورادو بيرغولسي على الطراز الفلورنسي الشهير، وهو مكون من أربعة طوابق ويطل من خلفيته على تمثال الزعيم سعد زغلول الشاخص للبحر، وقد

اسم (مسلتا كليوباترا) تخليدا لذكرى الملكة المصرية التي قامت ببناء المعبد القيصري تمجيذا لمارك أنطونيو. ويرجح أن تكون قد انتحرت في هذا المعبد عام 30 ق.م. وما زال الشارع المجاور للفندق يطلق عليه اسم «شارع المسلة».

استمرت المستلтан في الإسكندرية حتى وقع زلزال أسقط إحدهما عام 1301، بينما تحدته الأخرى وبقيت شامخة، ولما بدأ شامبليون في فك رموز اللغة المصرية القديمة، زادت الاطماع الإنجليزية في نقل المستلتن، وحاول اللورد كافان عقب نزول الجيش الإنجليزي إلى الإسكندرية عام 1801 نقل المسلة الساقطة لكنه لم ينجح، ولكن حصل القنصل الإنجليزي بالإسكندرية على موافقة من محمد علي باشا لنقلها إلى بريطانيا، لكن البرلمان الإنجليزي لم يقر المال اللازم لعملية النقل. ويقول الدكتور خالد هيبه أستاذ الهندسة المعمارية بجامعة الأزهر، مؤلف كتاب الخطط السكندرية: «لما نجحت فرنسا في

في الإسكندرية، أينما ولبت وجهك، تجد التاريخ حاضرا بكل عبقه، لكن لو أمعنت النظر ستري طبقات الزمن، وتكتشف أنك في أول الدهليز وأن ما خفي كان أعظم، وفندق «باراداييز إن متروبول» حالة نموذجية، فهو تحفة معمارية فريدة، يرض وسط الإسكندرية، في قلب «محطة الرمل» الشهيرة، منذ بدايات القرن الماضي، ويخفي أطلال الموقع الذي استضاف مسلتي كليوباترا.

يقول عالم الآثار الفرنسي الشهير جان إيف إمبرور لـ«الشرق الأوسط»: «إن المسلة كانت تقع في نفس المكان الذي بُني فيه الفندق، وبالإضافة مكان المصعد الخاص به، لكن أول عملية لنقل المسلات في التاريخ كانت في فترة العصر البطلمي، حيث نُقلت المسلتان الخاصتان بالملك تحتمس الثالث من هليوبوليس (عين شمس) بعد أن قضت 15 قرنا بالقاهرة إلى الإسكندرية لتظل بها التي عام أمام معبد كليوباترا، وقد أطلق عليهما

على ميدان سعد زغلول والم
الشرقي، على خلفية اتساع
البحر. بينما يطل باقي الغرف
على أهم شوارع المدينة وأعرقها،
شارع سعد زغلول.

ويضم الفندق عددا من
المطاعم منها «إمباسادورز»،
وهو يمنحك تناول الإفطار
أو الغداء أو العشاء في
أجواء تشبه أجواء القصور
التاريخية على أنغام الموسيقى
الكلاسيكية الحاملة. ومطعم
«الملك إدوارد»، ويقدم أكالات دول
الأبيض المتوسط على الطريقة
الإنجليزية الأنيقة. بالإضافة
إلى مقهى «الأمير تشارلز» حيث
يمكن للزائر تناول الوجبات
الخفيفة والتمتع بمشهد الميناء
القديم والقوارب الصغيرة التي
تجوبه.

كما يمكنك تناول القهوة أو
العصائر المنعشة في «لو غراند
باليه» للاستمتاع بالحركة
الصاخبة في قلب المدينة. أما
قاعة «فرساي» فتمنحك إحساسا
قويا بألوانها الزرقاء والذهبية
كانك مدعو لحضور اجتماع
ملكي على طاولة كلاسيكية
عتيقة. بينما تضم قاعة «الملكة
إليزابيث» تحفا أصلية تعود
إلى القرن السادس عشر.

اسمه على الجناح رقم 310. وقد
تم تصوير بعض مشاهد الفيلم
البريطاني الشهير «Ice Cold in
Alex» في حانة الفندق، وتدور
أحداثه حول الحرب العالمية
الثانية وذلك عام 1958.

يقول إسلام محمد بكار
مسؤول التسويق في الفندق:
«يحظى الفندق بزوار من مختلف
جنسيات العالم، ولكن أكثرهم
لا يعلمون بحكاية المسلة عدا
المتخصصين في التاريخ، والذين
يحدثون بالم تجاه مصعد الفندق
الذي حل محل المسلة، ومعظم
النزلاء ممن يعشقون الإسكندرية
والذين يشعرون بالحنين إلى
عصرها الذهبي، فمعظمهم ممن
كانوا يعيشون في المدينة أو ولدوا
فيها، ويعطيهم موقع الفندق في
وسط الإسكندرية ميزة التجول
والتعرف على إسكندرية القرن
التاسع عشر، فما زالت معظم
المباني المحيطة بالفندق محتفظة
بطرزها المعماري».

الفندق يحمل أجواء القرون
الماضية، ونلاحظ ذلك في كل
أركانه وديكوراته الكلاسيكية
الداقة التي تتخذ من اللون
الأحمر القاني رمزا للفخامة
والعراقة، ويضم 66 حجرة تطل